Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أن تكتب ذاتك ، يعني أنك تتوقف عن الوجود لكي تستسلم لضيف آخر، قارىء لا مهمة له ولا حياة إلا آنعدام حياتك .... »

موريس بلانشو

* السيرة الذاتية نوعاً أدبياً

تعد السيرة الذاتية أكثر الأمثلة وضوحا في النقاش الدائر حول ضعف الحدود الفاصلة بين الانواع الأدبية الممتثلة للقسيمات النهائية ، والمزايا المستقرة الخاصة بكل نوع ، تلك التي يُستهدى بها للتعرف على شعرية النص المندرجة في تلك الانواع .

فالسيرة الذاتية المستعارة بوعي مسلط على الماضي (بكونه مجموعة أحداث ومواقف ورؤى) تحمل في ثناياها حرجا لتلك الحدود الفاصلة ، لأنها تتجول داخلها بحرية . فهي إذ تتقدم بضمير المتكلم الذي يروي أحداث حياته ، تحاول حيازة (الماضي) بتأطيره سرديا عبر الرواية والقص ، الأمر الذي جعل المعجميين يعرفون السيرة الذاتية بأنها « رواية حياة المؤلف بقلمه » ١٠ / ١٤٣ (*) وذلك يحدد وجهة نظر صاحب السيرة راويا وساردا في آن واحد . كما انه كائن ثالث في نصه يمكن أن ندعوه (الكائن السيري) فليس ما يرويه المؤلف – بكونه مؤلفا حقيقيا لأحداث حياته – وليس ما يسرده (بكونه مؤلفاً لنص أدبي ذي مبنى محدد) هو الذي يحدد موقعه في نص سيرته ؛ بل وجوده داخلها ، بما يجري على هيئته وشخصيته من تعديل وتحوير وفق الوعي المسلط في الحاضر على زمن الماضي الذي تتمحور حوله السيرة في العادة.

وهذه الميزة تستدعي مناقشة أمرين يتعلقان بنص السيرة الذاتية : هما مقدار الصدق أو كمية الحقيقة فيها ؛ وموقع القارىء الاحتمالي أو المفترض الذي توجه السيرة خطابها إليه . وهما أمران متلازمان . لأن حضور القارىء أثناء بناء النص يقلل

(*) يشير الرقم الأول إلى المصدر أو المرجع حسب تسلسله في القائمة الملحقة بالبحث . والثاني إلى رقم الصفحة.